

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى عما قيل لنوح عليه السلام حين أرست السفينة على الجودي من السلام عليه وعلى من معه من المؤمنين وعلى كل مؤمن من ذريته إلى يوم القيمة كما قال محمد بن كعب : دخل في هذا السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيمة وكذلك في العذاب والمتع كل كافر وكافرة إلى يوم القيمة وقال محمد بن إسحاق : لما أراد الله أن يكف الطوفان أرسل رحمة على وجه الأرض فسكن الماء وانسدت باباً باباً باباً باباً السماء يقول الله تعالى : { وقيل يا أرض ابلغي ماءك } الآية فجعل الماء ينقص ويغيب ويدبر وكان استواء الفلك على الجودي فيما يزعم أهل التوراة في الشهر السابع لسبعين عشرة ليلة مضت منه في أول يوم من الشهر العاشر رأى رؤوس الجبال فلما مضى بعد ذلك أربعون يوماً فتح نوح كوة الفلك التي ركب فيها ثم أرسل الغراب لينظر له ما صنع الماء فلم يرجع إليه فأرسل الحمام فرجعت إليه لم تجد لرجليها موضعاً فبسط يده للحمام فأخذها فأدخلها ثم مضى سبعة أيام ثم أرسلها لتنظر له فرجعت حين أمست وفي فيها ورق زيتون فعلم نوح أن الماء قد قل عن وجه الأرض ثم مكث سبعة أيام ثم أرسلها فلم ترجع فعلم نوح أن الأرض قد برزت فلما كملت السنة فيما بين أن أرسل الله الطوفان إلى أن أرسل نوح الحمام ودخل يوم واحد من الشهر الأول من سنة اثنين برز وجه الأرض وظهر البر وكشف نوح غطاء الفلك وفي الشهر الثاني من سنة اثنين في ست وعشرين ليلة منه { قيل يا نوح اهبط بسلام منا } الآية